

الغدير

[59] إليها وقد أوصه وأعماه حب العبشميين، فاتبع هواه وأضلّه، وإليك نماذج من تلكم الكلم: 1 - قال هاشم المرقال مخاطباً أمير المؤمنين علياً عليه السلام: سر بنا يا أمير المؤمنين إلى هؤلاء القوم القاسية قلوبهم الذين نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم، وعملوا في عباد الله بغير رضا الله، فأحلوا حرامه، وحرّموا حلاله، واستهوى بهم الشيطان، ووعدهم الأباطيل، ومناههم الأمانى حتى أزاغهم عن الهوى، وقصد بهم قصد الردى، وحبب إليهم الدنيا، فهم يقاتلون على دنياهم رغبة فيها كرغبتنا في الآخرة؟ إلخ. كتاب صفين ص 125، شرح ابن أبي الحديد 1: 282، جمهرة الخطب 1: 151. 2 - ومن كلام لهاشم المرقال أيضاً: يا أمير المؤمنين! فأنا بالقوم جد خبير، هم لك ولأشياعك أعداء، وهم لمن يطلب حرث الدنيا أولياء، وهم مقاتلون ومجادلون، لا يبقون جهداً مشاحة على الدنيا، وضنا بما في أيديهم منها، ليس لهم إربة غيرها إلا ما يخدعون به الجهال من طلب دم ابن عفان، كذبوا ليسوا لدمه ينفرون، ولكن الدنيا يطلبون. كتاب ابن مزاحم ص 103، شرح ابن أبي الحديد 1: 278. 3 - من خطبة ليزيد بن قيس الأرحبي: إن المسلم من سلم دينه ورأيه، وإن هؤلاء القوم والله ما إن يقاتلوننا على إقامة دين رأونا ضيعناه، ولا على إحياء حق رأونا أمتناه، ولا يقاتلوننا إلا على هذه الدنيا ليكونوا فيها جبابرة وملوكاً، ولو ظهروا عليكم - لا أراهم إلا ظهورا وسرورا - إذن لوليكم مثل سعيد (1) والوليد (2) وعبد الله بن عامر (3) السفية يحدث أحدهم في مجلسه بذيت وذيت، ويأخذ ماله الله ويقول: لا إثم علي فيه، كأنما أعطي تراثه من أبيه. كيف؟ إنما هو مال الله أفاءه علينا بأسياقنا ورماحنا، قاتلوا عباد الله! القوم الظالمين الحاكمين بغير ما أنزل الله، ولا تأخذكم فيهم لومة لائم، إنهم إن يظهروا عليكم يفسدوا عليكم دينكم ودنياكم، وهم من قد عرفتم وجربتم، والله ما - أرادوا باجتماعهم عليكم إلا شرا، واستغفر الله العظيم لي ولكم. (1) سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية والي معاوية على المدينة. (2) الوليد بن عقبة السكير أخو عثمان لأمه. (3) عبد الله بن عامر ولاء معاوية على البصرة ثلاث سنين.